الخلافة في التراث العربي الإسلامي في ضوء كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الاندلسي

جمال ستار جبار
beauty99@yahoo.com
ا.م.د. وفاء احمد مصطفى
الجامعة العراقية / كلية الآداب

The Caliphate in the Arab-Islamic Heritage in Light of the Book Al-Iqd Al-Farid by Ibn Abd Rabbih Al-Andalusi

Jamal Sattar Jabbar
Dr. Wafaa Ahmed Mustafa
College of Arts ALIraqia University

المستخلص

الخلافة في التراث الإسلامي تعتبر من أهم المؤسسات السياسية التي قامت على أساس المبادئ الإسلامية المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية , نشأت الخلافة بعد وفاة النبي محمد (صل الله عليه وسلم) ، حيث تم اختيار الخليفة الأول أبو بكر الصديق رضي الله عنه في سقيفة بني ساعدة , تعد الخلافة امتداداً للقيادة النبوية، ولكن في إطار سياسي ودنيوي، وهي تمثل السلطة التي تدير شؤون المسلمين وتحافظ على تطبيق الشريعة الإسلامية. وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تبرز جانب غير مطروق بشكل واسع في دراسات "العقد الفريد"، حيث غالبا ما ينظر إليه باعتباره كتاب أدبي خالص، بينما تثبت هذه الدراسة أنه يحمل في طياته رؤية سياسية واضحة تستحق البحث والتحليل .

الكلمات المفتاحية : الخلافة، التراث، العقد الفريد .

Abstract

The Caliphate in Islamic heritage is considered one of the most important political institutions founded on Islamic principles derived from the Holy Quran and the Sunnah. The Caliphate emerged after the death of the Prophet Muhammad (peace and blessings be upon him), with Abu Bakr al-Siddiq (may God be pleased with him) being chosen as the first Caliph at Saqifah Bani Sa'idah. The Caliphate is an extension of the Prophet's leadership, but within a political and secular framework. It represents the authority that governs Muslim affairs and maintains the application of Islamic law. The importance of this study lies in its highlighting a largely unexplored aspect of studies of "Al-Iqd al-Farid," which is often viewed as a purely literary book. This study, however, demonstrates that it carries within it a clear political vision that deserves research and analysis.

Keywords: Caliphate, heritage, Al-Iqd al-Farid

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

تعد الأحكام السلطانية من أهم القضايا التي شغلت الفكر السياسي الإسلامي، حيث سعى الفقهاء والأدباء إلى تقديم رؤى متنوعة حول نظام الحكم، وشرعية السلطة، والواجبات المنوطة بالحكام، وفقا لمنظور الشريعة الإسلامية. وقد برزت العديد من المؤلفات التي تناولت هذا الموضوع، سواء من الناحية الفقهية البحتة، كما هو الحال في كتاب "الأحكام السلطانية" للماوردي، أو من الناحية الأدبية والفكرية، كما نجد في كتاب "العقد الفريد" لابن عبد ربه الأندلسي.

يعد "العقد الفريد" من أبرز الموسوعات الأدبية التي جمعت بين التاريخ، والسياسة، والأخلاق، إذ لم يقتصر على تقديم المختارات الأدبية، بل تضمن فصولًا جوهرية حول الحكم والسلطة، وأدوار الخلفاء، ومستندات شرعية القيادة السياسية في الإسلام. ومن خلال تتبع نصوص الكتاب، يمكن استنباط رؤية ابن عبد ربه لمفهوم الحكم الإسلامي، والتي اعتمد فيها على استقراء التاريخ الإسلامي، والاستشهاد بالنصوص الدينية، وسرد أقوال الحكماء والساسة. وتهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الأحكام السلطانية كما وردت في "العقد الفريد"، وتحليلها في سياق الفكر السياسي الإسلامي، من خلال استكشاف المنظور الذي قدمه ابن عبد ربه حول مبادئ الحكم العادل، وخصائص الحاكم المثالي، والضوابط الشرعية للسلطة، ومدى تأثره بالبيئة

الفكرية والسياسية للأندلس في عصره. كما تسعى الدراسة إلى مقارنة هذه التصورات مع أطروحات الفقهاء المسلمين في مجال الأحكام السلطانية، للكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف، ومدى أصالة الطرح الذي قدمه ابن عبد ربه.

وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تبرز جانب غير مطروق بشكل واسع في دراسات "العقد الفريد"، حيث غالبا ما ينظر إليه باعتباره كتاب أدبي خالص، بينما تثبت هذه الدراسة أنه يحمل في طياته رؤية سياسية واضحة تستحق البحث والتحليل , وفي سبيل تحقيق أهداف الدراسة ، سيتم اعتماد المنهج التحليلي الاستنباطي، القائم على دراسة النصوص الواردة في "العقد الفريد"، وربطها بالإطار العام للفكر السياسي الإسلامي، مع الرجوع إلى المصادر التاريخية والفقهية ذات الصلة ومن خلال ذلك، تسعى الدراسة إلى تقديم رؤية متكاملة حول كيفية تصوير ابن عبد ربه للأحكام السلطانية، ومدى مساهمته في تشكيل الفكر السياسي الإسلامي.

الخلافة في التراث الاسلامي

نبذة عن الخلافة في التراث الاسلامي

الخلافة في الإسلام تُشتق من الجذر العربي "خلَفَ"، والذي يعني أن يأتي أحدهم خلف الآخر ليحل محله في السلطة أو الحكم. وقد نص القرآن الكريم على فكرة الخلافة في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ

لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ [1] ،حيث يُفهم منها أن الإنسان مكلّف بإعمار الأرض وحفظها , وعلى الصعيد السياسي، تعتبر الخلافة مؤسسة تهدف إلى تجسيد وحدة الأمة الإسلامية تحت قيادة واحدة. وقد أشار الفقهاء إلى أن الخلافة تهدف إلى تطبيق الشريعة وحماية الأمة , لا سيما أن التراث الإسلامي يزخر بالكثير من النصوص التي تتناول أهمية الخلافة وواجباتها، كما في كتاب الاحكام السلطانية للماوردي ، الذي يوضح الشروط والواجبات المترتبة على الخليفة , وهناك أيضاً مؤلفات أخرى مثل "السياسة الشرعية" لابن تيمية(ت٧٢٧هـ) و"تاريخ الخلفاء" للسيوطي(ت٩١١هـ) ، التي تناولت هذه المسألة من منظور تاريخي وفكري[٢] .

اولا : مفهوم الخلافة لغة واصطلاحا

الخلافة لغة:

ذكر ابن منظور في كتابه لسان العرب أن الخلافة مأخوذة من الفعل خلَفَ، ويعني جاء بعده أو قام مقامه. فقال:"الخلافة: النيابة عن الغير، والخليفة من يقوم مقام الذي كان قبله[٣] واستخلف فلان فلاناً اي نوبه عنه [٤]ويأتي معنى الخليفة من المستخلف لتدل على مركز السلطان الاعظم [٥] .

أي أن الكلمة تدل لغوياً على الحلول محل الآخرين أو القيام بشيء نيابة عنهم

الخلافة اصطلاحا:

الخلافة، والإمامة العظمى، وإمارة المؤمنين، ثلاث كلمات معناها واحد، وهو رئاسة الحكومة الإسلامية الجامعة لمصالح الدين والدنيا وقال العلامة الفقيه أبو الحسن علي بن محمد الماوردي في كتابه الأحكام السلطانية: الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا [٦]،ويقول العلامة ابن خلدون " والخلافة هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الاخروية والدنيوية الراجعة إليها إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا"[٧]، بالخليفة يخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول الجرجاني " الخلافة من خلف الشيئ كان خليفة " [٨]

ثانيا: الخلافة في القرآن الكريم والسنة النبوية :

الخلافة في القرآن الكريم الخلافة مفهوم قرآني وردت فيه العديد من الآيات التي تشير إلى استخلاف الله للإنسان في الأرض لعمارتها وتطبيق شرعه وقد جاءت بصيغ متنوعة ورد ذكرها في القران الكريم في معاني مختلفة منها قوله تعالى ﴿ وَقَالَ مُوسَىٰ لِأَخِيهِ هَٰرُونَ ٱخْلُفْنِى فِى قَوْمِى﴾ [٩]

وان اول من اطلق عليه لقب الخليفة هو ادم عليه السلام اذ قال الله تعالى في كتابه ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى جَاعِلٌ فِى ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن

يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾ (١٠)

وقوله تعالى: ﴿ وَهُوَ ٱلَّذِي جَعَلَكُمۡ خَلَٰٓئِفَ ٱلۡأَرۡضِ ﴾ (١١)

وقوله تعالى: ﴿ يَٰدَاوُۥدُ إِنَّا جَعَلۡنَٰكَ خَلِيفَةٗ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَٱحۡكُم بَيۡنَ ٱلنَّاسِ بِٱلۡحَقِّ ﴾(١٢).

في هذه الآية، يخاطب الله النبي داود عليه السلام بصفته خليفة، ويأمره بالحكم بالعدل، مما يشير إلى دور الخلافة في إقامة العدل بين الناس.

وقوله تعالى: ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسۡتَخۡلِفَنَّهُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ كَمَا ٱسۡتَخۡلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ ﴾ (١٣)

يبيّن الله في هذه الآية وعده للمؤمنين بالاستخلاف في الأرض إذا استقاموا على دينه وأقاموا العدل.

الخلافة في السنة النبوية :

على الرغم من أن الكتاب يتناول جوانب أدبية وفكرية، إلا أن ابن عبد ربه، في تعبيره عن مفاهيم الخلافة، يشير إلى أهمية القيادة الرشيدة والمثالية كما وردت في الحديث النبوي الشريف. يعكس موقفه هذا تأثير الفكر الأندلسي في فهم الخلافة، حيث يتم التركيز على دور الخليفة في تحقيق العدالة وتطبيق السنة النبوية, يعتبر هذا الموضوع جزءًا من التأملات الأندلسية في كيفية تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي من خلال القيادة المرتكزة على الشريعة , وأن ابن عبد ربه لا يقتصر فقط على ذكر الخلافة السياسية، بل يمتد حديثه إلى الجانب الروحي والأخلاقي الذي

يجب أن يتحلى به الخليفة. في هذا الإطار، يظهر ابن عبد ربه تأثير واضح من السنة النبوية التي تركز على العدالة والمساواة وحماية حقوق الأمة.

وقد وردت العديد من الأحاديث النبوية التي تناولت موضوع الخلافة، منها:

حديث النبي "صل الله عليه وسلم: "كانت بني إسرائيل تسوسهم الأنبياء، كلما هلك نبي خلفه نبي، وإنه لا نبي بعدي، وستكون خلفاء فيكثرون" (١٤)

يشير الحديث إلى أن الخلافة في الأمة الإسلامية هي امتداد لحكم الأنبياء في بني إسرائيل، ولكن بعد وفاة النبي محمد "صل الله عليه وسلم" لا يوجد نبي آخر، بل خلفاء يحكمون الأمة.(١٥)

حديث النبي صلى الله عليه وسلم : تكون النبوة فيكم ما شاء الله أن تكون، ثم يرفعها الله إذا شاء أن يرفعها، ثم تكون خلافة على منهاج النبوة..." . (١٦)

في هذا الحديث، يبيّن النبي أن الخلافة التي ستأتي بعده ستكون على منهاج النبوة، مما يشير إلى أن الخلافة هي القيادة التي تلتزم بالنهج النبوي في الحكم.

ثانيا : الخلافة في التراث العربي الاسلامي

الخلافة هي منصب سياسي وديني يمثل السلطة العليا في الأمة الإسلامية, والخلافة بهذا المعنى تمثل قيادة شاملة للمسلمين في كل الأمور المتعلقة بالدين والدولة، ويجب أن يكون الخليفة قادراً على تطبيق

أحكام الشريعة الإسلامية، وحماية الدين، وإدارة شؤون الدولة بما يتفق مع مصالح المسلمين.[١٧] : وقال رسول الله صل الله عليه وسلم " الخلافة في امتي ثلاثون سنة ثم ملك بعد ذلك ثم قال سفينة امسك عليك خلافة ابي بكر ثم قال وخلافة عمر وخلافة عثمان , ثم قال لي امسك خلافة علي قال فوجدناها ثلاثين سنة " [١٨]

الخلافة الراشدة (٦٣٢-٦٦١م/١١-٦١هـ):

وفاة النبي محمد "صل الله عليه وسلم" عام (١١ هـ/٦٣٢ م)، اجتمع الصحابة لاختيار خليفة للنبي يقود الأمة الإسلامية, وتم اختيار أبو بكر الصديق رضي الله عنه كأول خليفة , استمرت الخلافة الراشدة على مدى ثلاثين عاما، وامتدت خلال حكم الخلفاء الأربعة: أبو بكر الصديق ، عمر بن الخطاب ,عثمان بن عفان ، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهم.[١٩] وذلك لحاجة الدولة بشكل مستمر الى من يدير شؤونها فالخلافة تعني ان يعهد الى احد الاشخاص ليتولى ادارة الدولة في حالة غيان الشخص او وفاته فيكون خلفاً عنه مما يعني ان مصطلح الخلافة هو حلول شخص محل اخر باعتباره ، نائباً في حال الاخر او خليفة في حال وفاته[٢٠]

لقد قدموا الخلفاء الراشدون نماذج مختلفة في الحكم والإدارة، وكان لكل منهم أسلوبه الخاص في التعامل مع القضايا السياسية والاجتماعية , خلال هذه الفترة، كانت الخلافة تُبنى على الشورى، وكان اختيار الخليفة يتم من خلال مشاورة كبار الصحابة وأهل الحل والعقد.[٢١]

بعد الخلافة الراشدة ، تطورت مؤسسة الخلافة بشكل ملحوظ، حيث أصبح هناك نوع من الوراثة في تولي منصب الخليفة على الرغم من هذا التحول، ظلت الخلافة تحظى بمكانة كبيرة في التراث الإسلامي، حيث اعتبرت رمزا لوحدة المسلمين وقوتهم , كما أن الخلفاء بغض النظر عن سياساتهم كانوا ينظر إليهم باعتبارهم حماة الدين، والمسؤولين عن نشر الإسلام وتطبيق تعاليمه.[٢٢]

تميزت هذه الفترة بالعدل، حيث كان الخلفاء الراشدون حريصين على تطبيق العدالة بين المسلمين، بغض النظر عن القبيلة أو الجنس[٢٣].

كما حكموا وفق الشريعة الاسلامية فقد حرص الخلفاء على أن يكون حكمهم مستمد من القرآن الكريم والسنة النبوية، وكانوا يسعون لتحقيق المصلحة العامة للأمة الإسلامية.[٢٤]

وعلى الرغم من أن الخلافة الراشدة تعتبر النموذج المثالي للخلافة في الإسلام، إلا أنها لم تخلو من التحديات، خاصة خلال حكم الخليفة عثمان بن عفان والخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، حيث بدأت تظهر الفتن والانقسامات السياسية.

اما في عصر الخلافة الأموية (٦٦١-٧٥٠م/ ٤١هـ-١٣٢هـ) ,التي أسست نوعًا جديدًا من الخلافة، حيث تم تحويلها إلى حكم وراثي مع بقاء طابعها الديني, وكانت السياسة الأموية تسعى إلى توسيع الفتوحات الإسلامية وبناء إمبراطورية تمتد من الغرب إلى الشرق.[٢٥]

وان الخلافة الأموية الحكم فيها تطور من سلطة الشورى إلى حكم الوراثة , بعد استشهاد الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه عام (٤١

هـ /٦٦٠م)، وتأسست الخلافة الأموية على يد "معاوية بن أبي سفيان"[٢٦]، وكانت أول خلافة في تاريخ الإسلام تعتمد على الوراثة واستمرت الخلافة الأموية من(٤١ - ١٣٢هـ/٦٦١ إلى٧٥٠م) واتسمت بالعديد من التحولات السياسية والاجتماعية، حيث توسعت الدولة الإسلامية بشكل كبير، وامتدت من الأندلس في الغرب إلى الهند في الشرق[٢٧] .

وقد ركز الخلفاء الأمويون على تقوية السلطة المركزية في دمشق، ونشر النفوذ السياسي والعسكري في جميع أنحاء العالم الإسلامي.[٢٨]

ثالثا: شروط تولي الخلافة عند ابن عبد ربه :

كتاب "العقد الفريد" لابن عبد ربه الأندلسي (المتوفى عام ٣٢٨ هـ) يعد من أبرز المؤلفات الأدبية التي تسلط الضوء على التراث الأدبي والسياسي في الحضارة الإسلامية , يحتوي الكتاب على مجموعة من القصص والحكم والخطب التي تبرز أهم القيم والأنظمة التي شكلت نظام الحكم الإسلامي وفي قسم مهم من هذا الكتاب نجد ابن عبد ربه يتناول موضوع الخلافة ، وهو باب يتعلق بتنظيم الدولة الإسلامية، وأدوار الحاكم ومسؤولياته، وشروط تولي الخلافة والوزارة والقضاء , يُظهر ابن عبد ربه في هذه الأقسام فهماً عميقاً لأهمية التنظيم السياسي والإداري في الحفاظ على استقرار الدولة والمجتمع الإسلامي , و يبرز الكاتب الدور المحوري الذي يلعبه الحاكم في الحفاظ على العدل، وترسيخ القيم الإسلامية في إدارة الدولة , كما يشير إلى المسؤوليات الجسيمة التي تقع على عاتق

القضاة والولاة وغيرهم من رجال الدولة الذين أسندت إليهم وظائف الحفاظ على النظام العام وتطبيق الشريعة .[٢٩]

يستمد ابن عبد ربه مادته في هذا الباب من القرآن الكريم، والسنة النبوية، ومن حكم الخلفاء الراشدين، الذين قدموا أمثلة حية على كيفية إدارة الدولة الإسلامية وفقاً لمبادئ العدل والمساواة و كما يحتوي "العقد الفريد" على اقتباسات من خطب سياسية شهيرة ، مثل خطبة الخليفة أبو بكر الصديق رضي الله عنه عند توليه الخلافة، والتي تلخص مبادئ الحكم الرشيد في الإسلام.[٣٠]

في "العقد الفريد" لم يخصص ابن عبد ربه فصولاً مباشرة تتناول بالتفصيل شروط تولي الخلافة مثل بعض الفقهاء الآخرين كأبي الحسن الماوردي ومع ذلك من خلال تتبع كلام ابن عبد ربه في هذا الكتاب يمكننا استخلاص بعض النقاط حول شروط تولي الخلافة بناءً على مفهومه وطريقة تناوله للمسائل المتعلقة بالخلافة والسياسة الإسلامية.[٣١]

١. **العدالة والتقوى:** يعتبر شرط العدالة من أهم الشروط التي يشير إليها ابن عبد ربه عند الحديث عن تولي الخلافة, العدالة هنا تتعلق بضرورة أن يكون الخليفة ملتزماً بتعاليم الدين الإسلامي، عادلًا في قراراته وتصرفاته، وبعيدًا عن الظلم والانحراف, هذا الشرط أساسي لضمان أن يكون الحاكم قدوة في تطبيق الشريعة الإسلامية .[٣٢] ويذكر ابن عبد ربه عن العدل في الاسلام " كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه لما ولي الخلافة إلى الحسن بن أبي الحسن البصري أن يكتب إليه بصفة الإمام العادل فكتب إليه الحسن رحمه الله: اعلم يا أمير المؤمنين أن الله جعل

الإمام العادل قوام كل مائل ، وقصد كل جائر، وصلاح كل فاسد، وقوة كل ضعيف، ونصفة كل مظلوم، ومفزع كل ملهوف [٣٣].

٢. **العلم والمعرفة** : يشترط أن يكون الخليفة عالماً بالشريعة الإسلامية وبأحكامها، حتى يتمكن من اتخاذ القرارات الصائبة وإدارة الدولة الإسلامية وفقاً لمبادئ الشريعة ,يشير ابن عبد ربه في "العقد الفريد" إلى أهمية العلم والمعرفة في القيادة، حيث يرى أن الحاكم يجب أن يكون متفهماً لأصول الحكم الإسلامي ومطلعاً على أحكام القرآن والسنة.[٣٤] ويشير في نص كتابه " والإمام العادل يا أمير المؤمنين، هو القائم بين الله وبين عباده، يسمع كلام الله ويسمعهم، وينظر إلى الله ويريهم، وينقاد إلى الله ويقودهم" [٣٥].

٣. **القوة والتسامح:** يشير ابن عبد ربه ضمنياً إلى شرط "القوة والكفاءة"، حيث يجب أن يتمتع الخليفة بالقدرة على إدارة شؤون الدولة الإسلامية، ومواجهة التحديات السياسية والعسكرية التي قد تواجه الأمة, القوة هنا لا تقتصر على القوة الجسدية، بل تشمل أيضًا القوة النفسية والقيادية.(٣٦) "لا تحكم يا أمير المؤمنين في عباد الله بحكم الجاهلين، ولا تسلك بهم سبيل الظالمين ولا تسلط المستكبرين على المستضعفين ،ولا تنظرن إلى قدرتك اليوم، ولكن انظر إلى قدرتك غدا وأنت مأسور في حبائل الموت، وموقوف بين يدي الله تعالى في مجمع من الملائكة والنبيين والمرسلين، وقد عنت الوجوه للحي القيوم [٣٧] .

٤. **الشورى** : يشير ابن عبد ربه إلى أهمية الشورى في تولي الخلافة ويظهر ذلك من خلال نقله لأحداث السقيفة التي تم فيها اختيار الخليفة

الأول، أبو بكر الصديق رضي الله عنه، حيث كان الاختيار يعتمد على مبدأ الشورى بين كبار الصحابة وأهل الحل والعقد[٣٨] "ولما استخلف عمر بن عبد العزيز أرسل إلى سالم بن عبد الله ومحمد بن كعب فقال لهما: أشيرا علي. فقال له سالم: اجعل الناس أبا وأخا وابنا، فبر أباك، واحفظ أخاك، وارحم ابنك. وقال محمد بن كعب: أحبب للناس ما تحب لنفسك واكره لهم ما تكره لنفسك، واعلم أنك أول خليفة يموت " [٣٩]

٥. **القدرة:** على تحمل الأمانة يرى ابن عبد ربه أن الخليفة يجب أن يكون قادرًا على تحمل الأمانة والمسؤولية الكبرى التي ترتبط بتولي قيادة الأمة هذه الأمانة تتطلب الإخلاص في العمل، والقدرة على اتخاذ القرارات التي تخدم مصالح الأمة الإسلامية.[٤٠] "والإمام العادل يا أمير المؤمنين كالراعي الشفيق على إبله الرفيق بها، الذي يرتاد لها أطيب المرعى، ويذودها عن مراتع الهلكة، ويحميها من السباع، ويكنها من أذى الحر والقر والإمام العادل يا أمير المؤمنين، كالأب الحاني على ولده، يسعى لهم صغارا، ويعلمهم كبارا، يكتسب لهم في حياته، ويدخر لهم بعد مماته والإمام العادل يا أمير المؤمنين، كالأم الشفيقة البرة الرفيقة بولدها، حملته كرها ووضعته كرها، وربته طفلا، تسهر بسهره، وتسكن بسكونه، ترضعه تارة وتفطمه أخرى، وتفرح بعافيته وتغتم بشكايته [٤١] .

من خلال استعراض مفهوم الخلافة وشروطها في كتاب "العقد الفريد"، يمكن القول إن ابن عبد ربه يشير إلى أهمية العدالة، العلم، القوة، النسب القرشي، الشورى، والقدرة على تحمل الأمانة كعناصر أساسية لتولي الخلافة.

الخلافة نصوص وآثار :

الخلافة في الإسلام هي نظام سياسي وديني يمثل حكم المسلمين بعد وفاة النبي محمد (صل الله عليه وسلم) , النصوص الشرعية من القرآن الكريم والسنة النبوية هي الأساس الذي يستند إليه العلماء في تحديد مشروعية الخلافة وضرورتها، كما توجد آثار كثيرة من أقوال الصحابة والتابعين حول هذا الموضوع , سنتناول هنا أبرز النصوص الشرعية من القرآن والسنة حول الخلافة، بالإضافة إلى آثار الصحابة والتابعين التي تبيّن مفهومها وحكمها. (٤٢)

خلافة أبي بكر رضي الله عنه:

شعبة بن سعد بن إبراهيم عن عروة عن عائشة، أن النبي (صل الله عليه وآله وسلم) قال في مرضه: امروا أبا بكر فليصل بالناس فقلت: يا رسول الله، إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء، فمر عمر فليصل بالناس. قال: مروا أبا بكر فليصل بالناس، قالت عائشة: فقلت لحفصة: قولي له إن أبا بكر إذا قام في مقامك لم يسمع الناس من البكاء، فمر عمر. ففعلت حفصة، فقال رسول الله (صل الله عليه وسلم): مه! إنكن صواحب يوسف، مروا أبا بكر فليصل بالناس .(٤٣)

أبو جعدة عن الزبير قال: قالت حفصة يا رسول الله، إنك مرضت فقدمت أبا بكر. قال: لست الذي قدّمه، ولكن الله قدمه , أبو سلمة عن إسماعيل بن مسلم عن أنس قال: صلى أبو بكر بالناس ورسول الله (صل الله عليه وسلم) مريض ستة أيام , النضر بن إسحاق عن الحسن قال: قيل لعلي: علام بايعت أبا بكر؟ فقال:

إن رسول الله صلّى الله عليه وسلم لم يمت فجأة، كان يأتيه بلال في كل يوم في مرضه يؤذنه بالصلاة، فيأمر أبا بكر فيصلي الناس، وقد تركني وهو يرى مكاني؛ فلما قبض رسول الله (صل الله عليه وسلم) رضي المسلمون لدنياهم من رضيه رسول الله (صل الله عليه وسلم) لدينهم، فبايعوه وبايعته. ومن حديث الشعبي قال: أوّل من قدم مكة بوفاة رسول الله صلّى الله عليه وسلم وخلافة أبي بكر: عبد ربّه بن قيس بن السائب المخزومي؛ فق ال له أبو قحافة: من ولي الأمر بعده؟ قال: أبو بكر ابنك. قال: فرضي بذلك بنو عبد مناف؟ قال: نعم. قال: لا مانع لما أعطى الله، ولا معطي لما منع الله.(٤٤)

خطبة أبي بكر الصديق بعد توليه الخلافة: عندما بايع أبو بكر الصديق رضي الله عنه خليفة للمسلمين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، ألقى خطبة قال فيها: "أيها الناس، إني قد وُليت عليكم ولست بخيركم، فإن أحسنت فأعينوني، وإن أسأت فقوموني، الصدق أمانة، والكذب خيانة" (٤٥)

هذه الخطبة توضح المفهوم الأساسي للخلافة عند الصحابة، وهي أن الخليفة ليس فوق المساءلة، وأنه مسؤول أمام الله وأمام الناس عن أفعاله، قول عمر بن الخطاب عن المسؤولية في الخلافة: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه في إحدى خطبه: " لو أن بغلةً في العراق تعثرت، لكنت مسؤولاً عنها أمام الله لماذا لم أعبد لها الطريق" (٤٦) .

هذا الأثر يعكس فهم الصحابة للخلافة على أنها مسؤولية جسيمة تتطلب العناية بكل صغيرة وكبيرة في شؤون الأمة، حتى فيما يتعلق بمصالح الحيوانات.

الخاتمة

بعد استعراض وتحليل الأحكام السلطانية كما وردت في كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي، يمكن القول إن هذا المؤلَّف لم يكن مجرد كتاب أدبي، بل كان أيضا مرجع هام يعكس رؤية سياسية متكاملة مستمدة من التجربة الإسلامية في الحكم. فقد عرض ابن عبد ربه نماذج متعددة من الخلفاء والحكام، مستندًا إلى النصوص الشرعية والتاريخية، ومبرزًا المفاهيم الجوهرية للحكم الرشيد، مثل العدل، والشورى، والمسؤولية الأخلاقية للحاكم.

كشفت هذه الدراسة أن ابن عبد ربه لم يكن مفكرًا سياسيًا بالمعنى التقليدي، ولكنه وظّف الأدب والتاريخ لنقل أفكار سياسية تعكس فهمه العميق لدور الحاكم في الإسلام، حيث ركّز على ضرورة التزام الحكام بالقيم الإسلامية، مستشهدًا بأقوال الخلفاء والصحابة والحكماء. كما أوضحت الدراسة أن طرحه في الأحكام السلطانية يتقاطع مع أطروحات فقهاء السياسة الشرعية مثل الماوردي، لكنه يتميز عنه بأسلوبه الأدبي الذي يجمع بين السرد التاريخي والموعظة الأخلاقية, وألقت هذه الدراسة الضوء على البعد السياسي في العقد الفريد، وهو جانب لم يتناول بالدراسة الكافية من قبل، مما يفتح المجال لمزيد من الأبحاث حول الفكر السياسي في الأدب الأندلسي. كما أن نتائج الدراسة تؤكد أن كتب الأدب العربي لم

تكـن منفصـلة عـن القضـايا السياسـية والاجتماعيـة، بـل كانـت وسـيلة لنقـل الأفكار والرؤى المتعلقة بالحكم والسلطة.

هوامش البحث

(١) سورة البقرة، الآية: ٣٠ .

(٢) ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت – ٨٠٨ هـ/١٤٠٨م) المقدمة، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب ،(دمشق _٢٠٠٤)، جـ ٢، صـ ٤٨٢.

٣() ابن منظور , محمد بن مكرم بن احمد جمال الدين (٧١١هـ /١٣٣٢م) , لسـان العرب , دار صادر ط٣ (بيروت_١٤١٤), ج٥, ص٤ .

٤() الطبري ،ابوجعفر محمد بن جرير (ت٣١٠هـ/٩٣٢م) ،جامع البيان من تاويل القران ، دار الفكر بيروت ،١٩٨٨، ج١، ص١٠٠

٥() ابن منظور ، لسان العرب ، ج٩ ، ص٨٥

٦() الماوردي ، ابو الحسـن علي بن محمد حبيب (ت٤٥٠ هـ /١٠٧١م) الاحكام السـلطانية، دار الحديث، القاهرة , (القاهره_١٩٨٣) ، ص١٥.

٧() ابن خلدون ، المقدمة ، ص٢٣٩

(٨) الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين(ت٦١٨هـ) ، التعريفات ،تح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١، ١٤٠٣(هـ -١٩٨٣م)، ص١٦٥

٩() سورة الاعراف ، ايه : ١٤٢ .

١٠() سورة البقرة ، ايه : ٣٠ .

١١() سورة الانعام ، ايه : ١٦٥ .

(١٢) سورة ص , الآية : ٢٦ .

(١٣) سورة النور , الآية : ٥٥ .

(١٤) البخاري ، محمد بن إسـماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ،(٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م)،صـحيح البخاري ، تح ، مصطفى ديب الباغا ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط٣، (١٤٠٧ / ١٩٨٧م)،ج٣، ص١٢٧٣ ؛ ابن حبان البستي ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ (٣٥٤ هـ / ٩٦٥

م)، لإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، شعيب الأرنؤوط، مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ،(١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م)،ج١٠، ص٣٤٥ .

(١٥) الماوردي ، الأحكام السلطانية، ج١ , ص ٣-٧.

(١٦) احمد بن حنبل ، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (٢٤١ هـ / ٨٥٥ م)، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح، شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة

- ،ط١، (١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م)، ج٣٠، ص٣٥٥ ؛ السيوطي، عبد الرحمن بن ابي بكر جلال الدين (ت ٩١١هـ/١٥٣٣م):

الجامع الكبير، تح: مختار إبراهيم الهائج و عبد الحميد محمد ندا واخرون ، مطبعة الازهر الشريف ، القاهرة ، ط٢، (١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م)، ج٤،ص٤٣٤ .

(١٧) ابن خلدون، المقدمة, ج:٢ ,ص ٤٨٤.

١٨() ابن الاثير ، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم(ت٦٠٦هـ)، جامع الأصول في أحاديث الرسول، عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان،ط٢، (١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م)،ج٤،ص٤٤؛ البيهقي، احمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ) الاعتقاد والهدايه الي سبيل الرشاد علي مذهب السلف الصالح واصحاب الحديث ،تح :احمد عصام الكاتب ،دار الافاق الجديده،ط١،(بيروت _١٤٠١).ج١، ص٣٣٣.

(١٩) ابن خلدون، المقدمه ,ج:٢ , ص ٤٨٥ ؛ الطبري ،صحيح وضعيف ،تح: محمد بن طاهر البرزنجي ،دار ابن كثير ، ط١،(بيروت _٢٠٠٧)،ج٤،ص١٠.

٢٠() نصر حامد ابو زيد ، الخلافة وسلطة الامة ، دار النصر للنشر والتوزيع القاهرة ، (١٩٩٥م) ، ص٩٥؛ باتريشا كرون وماترين هندز ، خليفة الله السلطة الدينية في العصور الاسلامية الاولى ، با تري شكرون وما ترين هندز ، ترجمة احمد طلق صمبور ، بيروت (٢٠١٧م) ، ص١١،ص١٢ .

(٢١) ابن تيمية ، تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم(٧٢٨هـ/١٣٤٩م) , السياسة الشرعية ، القاهرة دار الكتب العلمية، ط١ (القاهرة١٩٩٧)، ج١ ، صـ ١٣-٢٥.

(٢٢) السيوطي، تاريخ الخلفاء، تح: حمدي الدرامدش، مكتبة نزار مصطفى الباز ،ط١،(٢٠٠٤) ج،١ صـ ٩-٣٠.

(٢٣) المصدر نفسه, ج:١ , ص١٨٤.

(٢٤) المصدر نفسه, ج:١ ,ص١٨٥ .

(٢٥) الطبري , تاريخ الرسل والملوك , دار المعارف , ط٢(القاهرة١٩٦٠)ج ٥ , ص٢١٥.
(٢٦) الزركلي ، الاعلام ،ج٧،ص٢٦١ .
(٢٧) السـيوطي ، تاريخ الخلفاء ، ج١،ص٣٦٦؛ احمد معمور العسـيري ، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر ١٤١٧ هـ/٩٦ – ٩٧ م
،مطبعة الملك فهد ، الرياض ،ط١، (**١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م**)، ص١٣٤ .
(٢٨) المسعودي , أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (ت ٣٤٦هـ) مروج الذهب ومعادن الجوهر, دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع،(بيروت _ ١٤١٦هـ-١٩٩٦م)، ج ٣، ص ١٠ .
(٢٩) ابن عبد ربه ، احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسـي (٣٢٨ /٩٣٩م) العقد الفريد, ، تح :مفيد قميحه ،دار الكتب العلميه،ط٤(بيروت_٢٠١٣) ، تح :مفيد قميحه ،دار الكتب العلميه،ط٤(بيروت_٢٠١٣) جـ ١، صـ ١٨٣.
(٣٠) المصدر نفسه, ج١, ص١٨٥ .
(٣١) ابن عبدربه، العقد الفريد , ج١، ص١٨٦-١٩٠.
(٣٢) المصدر نفسه ،ج١ , ص ١٨٨
٣٣() ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج١، ص٣٣؛النويري ،احمد بن عبد الوهاب بن محمد (ت ٧٣٣)نهايه الارب في فنون الادب ،دار الكتب والوثاق القوميه ،ط١،(القاهره _١٤٢٣)،ج٦ ، ص٣٧.
(٣٤) ، ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ج١، ص١٨٩ .
٣٥() ابن عبد ربه ، العقد الفريد ،ص٣٤ .؛المنذري ، عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله (ت٦٥٦) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ،تح: مصطفى محمد عماره ،مكتبه مصطفى البابي الحلبي ،ط٣(القاهره_١٣٨٨_١٩٦٨) ، ج٣،ص١٨٢,
(٣٦) ابن عبد ربه, العقد الفريد،ج ١، ص ١٩٠.
٣٧() ابن عبد ربه ، العقد الفريد ، ص٣٥؛المنذري، الترغيب والترهيب،ج٣،ص١٨٣.
(٣٨) ابن عبد ربه، العقد الفريد ، ج١ ص٦٨
٣٩() ابن عبد ربه، العقد الفريد، ص٣٩ .، النويري ، نهايه الارب في فنون الادب ،ج٦،٤١.
(٤٠) ابن عبد ربه، العقد الفريد ، ج ١، ص١٨٨.

٤١() ابن عبد ربه ، العقد الفري، ص٣٤ ؛السلمان ،عبد العزيز بن محمد (١٤٢٢ت)موارد الظمان الدروس الزمان ،ط٣٠ (١٤٣٠)،ج٤،ص١١٧.

(٤٢) ابن خلدون , المقدمة, ج:٣, ص٤٩٠.

(٤٣) ابن عبد ربه , العقد الفريد , ج٥ , ص٩ ؛انس ،مالك ابن انس(ت١٧٩ هـ) ،موطا الامام مالك ،تح: بشار عواد معروف ،موسسه الرساله،ط١،(بيروت_١٤١٢_١٩٩١م)،ج١ ص٢٢٢.

(٤٤) ابن عبد ربه , العقد الفريد , ج٥ ,ص١٠ ؛الجاحظ، عمرو بن بحربن محبوب (ت٢٥٥ هـ)، البيان والتبين ،دار ومكتبه الهلال ،(بيروت_د ت)، ص٤٥٥.

(٤٥) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، جـ٢، صـ ٢٣٢ ؛الازدي،معمر بن ابي عمرو راشدالازدي(ت١٥٣هـ)الجامع ،تح:حبيب الرحمن الاعظمي ،المكتب الاسلامي ،ط٢،(بيروت_١٤٠٣)،ج١١،ص٣٣٦.

(٤٦) ابن سعد ، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع(٢٣٠ هـ /٧٨٥م) الطبقات الكبرى ، تح :إحسان عباس، دار صادر(بيروت_ ، ١٩٥٧)، ج٣، ص٢٨٣.

المصادر والمراجع:

١. **ابن الاثير ، المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم (ت٦٠٦هـ)**

- جامع الأصـــول في أحاديث الرســـول، عبد القادر الأرنؤوط، مكتبة دار البيان،ط٢، (١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠ م)

٢. **احمد بن حنبل ، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد (٢٤١ هـ / ٨٥٥ م)**

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح، شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة ،ط١، (١٤٢١ هـ / ٢٠٠١ م)

٣. **الازدي،معمر بن ابي عمرو راشدالازدي (ت١٥٣هـ)**

- الجامع ،تح:حبيب الرحمن الاعظمي ،المكتب الاسلامي ،ط٢،(بيروت_١٤٠٣)

٤. **انس ،مالك ابن انس(ت١٧٩ هـ)**

- مـوطـا الامـام مـالـك ،تـح: بشـــار عـواد مـعـروف ،مـوســـســـه الرساله،ط١،(بيروت_١٤١٢_١٩٩١م)

٥. **باتريشا كرون وماترين هندز**

- خليفة الله السـلطة الدينية في العصـور الاسـلامية الاولى ، با تري شـكرون وما ترين هندز ، ترجمة احمد طلق صمبور ، بيروت (٢٠١٧م)

٦. **البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ، (٢٥٦ هـ / ٨٧٠ م)**

- صحيح البخاري ، تح ، مصطفى ديب الباغا ، دار ابن كثير ، بيروت ، ط٣، (١٤٠٧ / ١٩٨٧م)

٧. **البيهقي، احمد بن الحسين بن علي (ت٤٥٨هـ)**

- الاعتقاد والهدايه الي سبيل الرشاد علي مذهب السلف الصالح واصحاب الحديث ،تح :احمد عصام الكاتب ،دار الافاق الجديده،ط١،(بيروت _١٤٠١)

٨. **ابن تيمية ، تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم (٧٢٨هـ/١٣٤٩م)**

- السياسة الشرعية ، القاهرة دار الكتب العلمية، ط١ (القاهرة١٩٩٧)

٩. **الجاحظ، عمرو بن بحربن محبوب (ت٢٥٥ هـ)**

- البيان والتبين ،دار ومكتبه الهلال ،(بيروت_ب ت)

١٠. **الجرجاني ، علي بن محمد بن علي الزين(ت٦١٨هـ)**

- التعريفات ،تح ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط١، ١٤٠٣(هـ -١٩٨٣م)

١١. **ابن حبان البستي ، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ (٣٥٤ هـ / ٩٦٥ م)**

- لإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، شعيب الأرنؤوط، مطبعة مؤسسة الرسالة، بيروت ،(١٤٠٨ هـ / ١٩٨٨ م)

١٢. **ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت – ٨٠٨ هـ/١٤٠٨م)**

- **المقدمة، تح: عبد الله محمد الدرويش، دار يعرب ،(دمشق _٢٠٠٤)**؛ الطبري ،صحيح وضعيف ،تح: محمد بن طاهر البرزنجي ،دار ابن كثير ، ط١،(بيروت _٢٠٠٧)

١٣. **ابن سعد ، ابو عبد الله محمد بن سعد بن منيع (٢٣٠ هـ /٧٨٥م)**

- الطبقات الكبرى ، تح :إحسان عباس، دار صادر(بيروت_ ، ١٩٥٧)

١٤. **السيوطي،عبد الرحمن بن ابي (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)**

- تاريخ الخلفاء ، تاريخ الخلفاء، تح: حمدي الدرامدش، مكتبة نزار مصطفى الباز ،ط١،(٢٠٠٤)

- الجامع الكبير، تح، مختار إبراهيم الهائج ، عبد الحميد محمد ندا واخرون ، مطبعة الازهر الشريف ، القاهرة ، ط٢، (١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م)

١٥. **الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد ابو جعفر الطبري (٣١٠هـ/٩٣٢م)**

- تاريخ الرسل والملوك ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٠)
- جامع البيان من تاويل القران ، دار الفكر بيروت ،١٩٨٨

١٦. **ابن عبد ربه ، احمد بن محمد بن عبد ربه الاندلسي (٣٢٨ /٩٣٩م)**

- العقد الفريد ، تح :مفيد قميحه ،دار الكتب العلميه،ط٤(بيروت_٢٠١٣)؛

١٧. **المسعودي , أبو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي (ت ٣٤٦هـ)**

- مروج الذهب ومعادن الجوهر, دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع،(بيروت _ ١٤١٦هـ-١٩٩٦م)

١٨. **المنذري،عبد العظيم بن عبد القوي بن عبدالله (ت٦٥٦)**

- الترغيب والترهيب من الحديث الشريف ،تح: مصطفى محمد عماره ،مكتبه مصطفى البابي الحلبي ،ط٣(القاهره_١٣٨٨_١٩٦٨)

١٩. ابن منظور , محمد بن مكرم بن احمد جمال الدين (٧١١هـ /١٣٣٢م)

- لسان العرب , دار صادر ط٣ (بيروت_١٤١٤)

٢٠. نصر حامد ابو زيد

- الخلافة وسلطة الامة ، دار النصر للنشر والتوزيع القاهرة ، (١٩٩٥م)

Sources and References:

1. **Ibn al-Athir**, al-Mubarak ibn Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Karim (d. 606 AH)
   - *Jami‘ al-Usul fi Ahadith al-Rasul*, edited by Abd al-Qadir al-Arna’ut, Dar al-Bayan Library, 2nd edition, 1390 AH / 1970 CE.
2. **Ahmad ibn Hanbal**, Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad (241 AH / 855 CE)
   - *Musnad al-Imam Ahmad ibn Hanbal*, edited by Shu‘ayb al-Arna’ut, ‘Adil Murshid, et al., Al-Risala Foundation, 1st edition, 1421 AH / 2001 CE.
3. **al-Azdi**, Mu‘ammar ibn Abi ‘Amr Rashid al-Azdi (d. 153 AH)
   - *al-Jami‘*, edited by Habib al-Rahman al-A‘dhami, al-Maktab al-Islami, 2nd edition, Beirut, 1403 AH.
4. **Anas ibn Malik** (d. 179 AH)
   - *Muwatta’ al-Imam Malik*, edited by Bashar ‘Awad Ma‘ruf, Al-Risala Foundation, 1st edition, Beirut, 1412 AH / 1991 CE.
5. **Patricia Crone & Martin Hinds**
   - *God’s Caliph: Religious Authority in Early Islamic Times*, translated by Ahmad Taliq Sambur, Beirut, 2017 CE.
6. **al-Bukhari**, Muhammad ibn Isma‘il ibn Ibrahim ibn al-Mughira (256 AH / 870 CE)
   - *Sahih al-Bukhari*, edited by Mustafa Dib al-Bagha, Dar Ibn Kathir, Beirut, 3rd edition, 1407 AH / 1987 CE.
7. **al-Bayhaqi**, Ahmad ibn al-Husayn ibn ‘Ali (d. 458 AH)
   - *al-I‘tiqad wa al-Hidayah ila Sabil al-Rashad ‘ala Madhhab al-Salaf al-Salih wa Ashab al-Hadith*, edited by Ahmad ‘Issam al-Katib, Dar al-Afaq al-Jadida, 1st edition, Beirut, 1401 AH.

8. **Ibn Taymiyya**, Taqi al-Din Abu al-‘Abbas Ahmad ibn ‘Abd al-Halim (728 AH / 1349 CE)
o *al-Siyasah al-Shar‘iyyah*, Cairo: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1st edition, 1997 CE.
9. **al-Jahiz**, ‘Amr ibn Bahr ibn Mahbub (d. 255 AH)
o *al-Bayan wa al-Tabyin*, Dar wa Maktabat al-Hilal, Beirut, undated.
10. **al-Jurjani**, Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn (d. 618 AH)
o *al-Ta‘rifat*, edited by Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya, Beirut, 1st edition, 1403 AH / 1983 CE.
11. **Ibn Hibban al-Busti**, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad ibn Hibban ibn Mu‘adh (354 AH / 965 CE)
o *al-Ihsan fi Taqrib Sahih Ibn Hibban*, edited by Shu‘ayb al-Arna’ut, Al-Risala Press, Beirut, 1408 AH / 1988 CE.
12. **Ibn Khaldun**, ‘Abd al-Rahman ibn Muhammad (d. 808 AH / 1408 CE)
o *al-Muqaddimah*, edited by ‘Abd Allah Muhammad al-Darwish, Dar Ya‘rub, Damascus, 2004 CE.
o *al-Tabari, Sahih wa Da‘if*, edited by Muhammad ibn Tahir al-Barzanji, Dar Ibn Kathir, 1st edition, Beirut, 2007 CE.
13. **Ibn Sa‘d**, Abu ‘Abd Allah Muhammad ibn Sa‘d ibn Mani‘ (230 AH / 845 CE)
o *al-Tabaqat al-Kubra*, edited by Ihsan Abbas, Dar Sadr, Beirut, 1957 CE.
14. **al-Suyuti**, ‘Abd al-Rahman ibn Abi (d. 911 AH / 1505 CE)
o *Tarikh al-Khulafa’*, edited by Hamdi al-Dramadsh, Maktabat Nizar Mustafa al-Baz, 1st edition, 2004 CE.
o *al-Jami‘ al-Kabir*, edited by Mukhtar Ibrahim al-Hayij, ‘Abd al-Hamid Muhammad Nida, et al., Al-Azhar Press, Cairo, 2nd edition, 1426 AH / 2005 CE.
15. **al-Tabari**, Muhammad ibn Jarir ibn Yazid Abu Ja‘far al-Tabari (310 AH / 932 CE)
o *Tarikh al-Rusul wa al-Muluk*, edited by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim, Cairo: Dar al-Ma‘arif, 1960 CE.
o *Jami‘ al-Bayan fi Ta’wil al-Qur’an*, Dar al-Fikr, Beirut, 1988 CE.
16. **Ibn ‘Abd Rabbih**, Ahmad ibn Muhammad ibn ‘Abd Rabbih al-Andalusi (328 AH / 939 CE)
o *al-‘Iqd al-Farid*, edited by Mufid Qumiha, Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya, 4th edition, Beirut, 2013 CE.
17. **al-Mas‘udi**, Abu al-Hasan Ali ibn al-Husayn ibn Ali al-Mas‘udi (d. 346 AH)

- *Muruj al-Dhahab wa Ma'adin al-Jawhar*, Dar al-Andalus for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, 1416 AH / 1996 CE.

18. **al-Mundhiri**, 'Abd al-'Azim ibn 'Abd al-Qawi ibn 'Abd Allah (d. 656 AH)
- *al-Targhib wa al-Tarhib min al-Hadith al-Sharif*, edited by Mustafa Muhammad 'Amara, Maktabat Mustafa al-Babi al-Halabi, 3rd edition, Cairo, 1388 AH / 1968 CE.

19. **Ibn Manzur**, Muhammad ibn Makram ibn Ahmad Jamal al-Din (711 AH / 1332 CE)
- *Lisan al-'Arab*, Dar Sadr, 3rd edition, Beirut, 1414 AH.

20. **Nasr Hamid Abu Zayd**
- *al-Khilafa wa Sultat al-Umma*, Dar al-Nasr for Publishing and Distribution, Cairo, 1995 CE.